اللهم الآن يلتزم ان عبور موسى وقومه على البحر مرتين مرة قبل هلاك فرعون
وهو مدلول الاية في سورة يونس ومرة بعد هلاكه وهو مدلول الرواية
المذكورة فتامل وانما بالغ الخ فالمبالغة اشارة للاهتمام بتحقيقهم
حتى حكم عليهم بالحكمين المذكورين وتقديم الخبرين لافائدة الاهتمام بشان
التبار والبطلان اوكن مصلحا يعني ان فعلا صلح اما متعد وهو المعنى
الذي سبق فيكون مفعوله محذوفا او لازم وسواه هو هذا المعنى لان
طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا صالح لم تجر عليه دليلا ولم نعلم
انه ثابت في كتاب وكانه ادعى البداهة واجتماع من بعضهم
على ذلك فتامل ولن تنظر الى ينبغي ان يكون بنظر بصيغة الغايب
المجهول يعني انه لما قال موسى ارني انظر اليك يمكن ان يقال في الجواب
لن اراني ولن اريك وهذا يناسب قوله ارني ويمكن ان يقال ايضا
لن تنظر الي وهذا يناسب قوله انظر اليك واما اذا قرئ بتنظر الي
بصيغة الخطاب ففيه ان فيه ايضا تنبيها على ما ذكر وههنا سوال
وهو انه لم قيل ارني انظر اليك ولم يقل ارني لخارزك مع ان في الكشاف ايجازا
وتصريحا بالمقصد الذي هو الرؤية ويمكن ان يقال والله اعلم ان
هذا التركيب لا يلايم الطبع ملايمة التركيب لو لم يرد في القران فلذا اجتنب
عليه ودعوى الضرورة مكابرة او جهل لحقيقة الرؤية لان الرؤية
في الحقيقة الانكشاف التام للشيء عند بخص وهو اعم من ان يكون في
جهة او غيرها او مخارجة او غيرها فالمدعى المذكور اما ان يعلم حقيقة
الرؤية ويدعي استحالة رؤية الحق فيكون مكابرا او لا يعلم فيكون جاهلا
بحقيقة الرؤية وقد اوضحنا حق الايضاح بحث رؤية الله تعالى في شرح
تهذيب الكلام لان المعلق على الممكن فيه ان المراد من استقرار
الجبل استقراره عند تجلي الرب تعالى له ومن اين يعلم في الوقت المذكور
ممكن ظهر له عظمته فيه ان ظهور عظمة الله تعالى للجبل يستدعي

ان يكون

ان يكون له ادراك وهو مستلزم للحيوة فيكون التفاوت بينه
وبين ما اداه تعبيرا لخ الاول يستدعي الحيوة والثاني يفيد الحيوة والرؤية
معا وهو امامور اي اعم من ان يكون على سبيل الوجوب وعلى الندب
ويمكن ان تجوز في الظهور كقولهم الصيف اخر من الشتاء اي الصيف
ازيد في حرارته من الشتاء في برودته وهو يؤيد الوجه الاول
من الوجهين الذين ذكر في تفسير قوله تعالى ساصرف عن اياتي الخ لان
عدم الايمان بالاية مناسب للطبع على القلوب وقيل صاغه بنوع
من الحيل الخ هذا ليس بشيء لان الاول مناسب لقوله تعالى فما خطبك
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر
الرسول فنبذتها علا ان المراد اتخاذهم اياهم بحسب تعيين هذا
التغير اذ لو كان المراد من الاتخاذ الاول لم يكن لقوله تعالى الم يروا
انه لا يكلمهم الخ ربط ظاهر بما سبق وههنا سوال وهو ان ما
فائدة قوله جسدا ولم يقل عجلا له خوار والجواب ان فايدته انه مجرد
جسد لا روح فيه روح لكن لا يكون له الخواص الاثار وكانه لم يكن
فيصح به سقوطا فيها اي سقط الندم في اليد المغضوض وانما
جعله كناية ولم تجعل مجازا لانه يمكن ان يراد به المعنى الحقيقي
ولا قرينة اعظم من قرينتهم لانهم جعلوا العجل المصنوع انه موسى
بعد ما راوا من الايات موسى وبالغتة التوحيد ويحتمل ان
يكون مبنيا للفاعل والمفعول اعادا قرئ بالكسر الرها فلا اذا كان
بضم فهو مبني للفاعل على اللغة التي يذكره اوفساكتبها كتبة
خاصة اي ساكتب رحمة خاصة على بني اسرائيل وان كان مطلق الرحمة
نعم كل موجود يعني ان الذين يفسر الاستقبال فيكون اما باعتبار ثبوتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)